ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

ص.ص 424- 455

العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

عامر أقحيز[1]

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، amerouhize@gmail.com

تاريخ الإرسال: 05/ 07/ 2020؛ تاريخ القبول: 10/ 06 / 2021

The relationship between the poles of the religious current in Algeria, 1932-1954Algerian Muslim Scholars Association and Association of Sunni Scholars.

Abstract: Algeria was known in 1932 the birth of the Association of Sunni Scholars, which is a defection made by a planet of reformist scholars from the road current, who were members of the Association of Algerian Muslim Scholars, this association showed from the first day of its founding hostility to the Association of Algerian Muslim Scholars, which left a conflict between the two parties invested by French colonialism in spreading the dispute between the poles of the religious current in Algeria. The Sunnis considered the vicious attack launched by the Association to be contrary to civilized behaviour, considering the defection of the Association of Sunni Scholars from it as a defection from the Muslim community, whose violation sits unared ly and does not depart from it, and their conflict was an important separation in Algeria's history between reform and colonial reactionaryism.

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

Keywords: Muslim Scholars Association.The year. Colonization. Sufi orders

الملخص:

عرفت الجزائر عام 1932م ميلاد جمعية العلماء السنة والتي هي انشقاق قام به كوكب من العلماء الإصلاحيين من التيار الطرقي، الذين كانوا أعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أظهرت هذه الجمعية من اليوم الأول لتأسيسها العداء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الامر الذي خلف صراع بين الطرفين استثمره الاستعمار الفرنسي في نشر الخلاف بين أقطاب التيار الديني في الجزائر فنجد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعتبر جمعية علماء السنة أحد أسلحتهم لمحاربة الجمعية كما أرادت مغالطة الشعب بتسميتها بالسنة أما جمعية العلماء السنة فاعتبرت الهجوم الشرس التي شنتها عليها الجمعية يخالف السلوك الحضاري، فهي اعتبرت انشقاق جمعية علماء السنة عنها وكأنه انشقاق عن جماعة المسلمين التي لا يحل مخالفتها ولا الخروج عنها وقد كان صراعهما فصل مهما في تاريخ الجزائر بين الإصلاح والرجعية الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية:جمعية علماء المسلمين. السنة. الاستعمار. الطرق الصوفية

مقدمة:

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

ابتداء من منتصف العشرينات من القرن الماضي ظهرت في الجزائر الكثير من التوجهات السياسية خاصة الاصلاحية الدينية وعلى راسهم الاصلاحيون والطرقيون أتباع الطرق الصوفية أسس الطرفان الكثير من المؤسسات الدينية و التربوية و الثقافية و الاجتماعية التي حاولوا من خلالها النهوض بالمجتمع الجزائري الا ان الاصلاحيين و الطرقيين تشابهوا في الصورة النمطية التي اخذها الشعب عنهم انهم مصلحون و دعاة الدِين الا ان هؤلاء قد انقسموا الى فرقيتين متصارعتين كان صراعهم من أهم الصدامات التي عرفتها الجزائر خلال العشرينات و الثلاثينات من القرن الماضي لان هذا الصراع الذي تعددت فيه الوسائل المختلف و على رأسها تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و جمعية علماء السنة وقد طغى على الصراع الجانب الديني و السياسي والسؤال الذي يطرح نفسه ماهي أسباب هذا الصراع ؟ وموقف الإدارة الاستعمارية منه؟ وكيف كان موقف الطرفين من الاستعمار الفرنسي؟

تعود أهمية الدراسة الى أهمية هذه المرحلة من تاريخ الجزائر المعاصرة، فهي الفترة التي تسبق اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، كما ظهرت فيها الاتجاهات السياسية والدينية للحركة الوطنية في الجزائر وأغلب الدراسات في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر خاضت في المواضيع التي لها علاقة بالاتجاهات واهم مطالبها وأهدافها وبرامجها ورجالات الحركة الوطنية ولكنها لم تتطرق الى مواضيع ربما ارى فيها

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

انها كانت شائكة وهي موقف هذه التيارات السياسية والدينية من بعضها البعض.

1 -جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م

1-1 تأسيس الجمعية

جاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أدق مرحلة عبرتها الجزائر وأتت في ظروف صعبة تتجسد في المشاريع الفرنسية والتي تلغي وجود الجزائر تاريخيا وواقعيا وفكريا، وقد أتت هذه الجمعية لتقيم توازنا على المستوى الثقافي والحضاري والذي يؤدي بدوره إلى توازن على المستوى السياسي. وخرجت هذه الجمعية إلى الوجود في الخامس من مايو عام 1931 وكان مركز نشاطها الأول نادي الترقي بالجزائر العاصمة (طهاري، 2010م، ص 11)

غير أن فكرة تأسيس الجمعية تعود إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حين فكر وعملا بن باديس، سنة 1924 على تأسيس جمعية تجمع شملهم أياسم، كما دعت إلى ذلك أيضا جريدة الشهاب وقد كانت ظروف تأسيس الجمعية مساعدة فقد قال البشيرالإبر اهيمي:

"بعد شعور الأمة بسوء الحال ...والشعور بالفساد هو أو لمراحل الإصلاح. (بالصفصاف ، 1983ن ، ص 99)

وقد ضمت الجمعية بين صفوفها نخبة من علماء الجزائر المتجددين (زرمان دون سنة، ص 15)وأثناء الاجتماع لم تلج الا للاقتراع السري،

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ولا العلني في اختيار أعضاءها، بل عمدت إلى طريقة الاقتراح وذلك بعرض أسماء معينة على الحاضر ينوهم(بالصفصاف، 1983، ص 99)عبد الحميد بن بأديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي (بعجال، 2006م، ص 24)، مبارك الميلي، إبراهيم بيوض(بيوض،1412/ 1991مص 43)، المولود الحافظي(مولاي، 1997م، ص 166) مولاي بن الشريف، (الورتلاني، دون سنة، ص 197)

1-2-أهداف الجمعية

اقترن اسم جمعية العلماء منذ نشأتها بإحياء تعاليم الإسلام الصحيح ما فسد من قيمة نتيجة للخرافات والبدع والطرق الصوفية المنحرفة عن جادة الإسلام لذلك كان مبدؤها إصلاحي وتعليمي غايته تحرير الشعب الجزائري وذلك عن طريق العقول والأرواح والذي يليه تحرير الأوطان والشعوب لان الأول أصل للثاني (الابراهيمي، 1963م، ص 34)

ومن هنا تعددت أعمال الجمعية حيث تظاهر قادتها أنها جمعية تهذيبية، غايتها تهذيب المسلمين، وخلق جيل ذو ثقافة إسلامية. وهناك أراء كثيرة لها نفس القول فيما يخص أهداف الجمعية إذ يحصرها البعض في النشاط التعليمي العربي، ومحاربة الخرافات وتنقية الإسلام مما علق به من الشوائب، وقد لخص أحد أعضاءها سنة 1935 أهدافها فيما

يلي: إحياء الإسلام بإحياء القران والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي، واثأر قادته.

وقد ذكر البشير الإبراهيمي أن جمعية العلماء جاءت لخدمة الإسلام بإصلاح عقائده، وتوضيح، وتفهيم حقائقه، وإحياء آدابه، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي، وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا(الورتلاني، دون سنة، ص 197)بينما يربطها البعض الأخر بالنشاط السياسي، ومعاداة الاستعمار وتكوين الدولة الجزائرية ذات القيم الإسلامية، والبعد العربي الأصيل (بالصفصاف، 1983م، ص 105)

1-3-وسائلها

لقد رسمت الجمعية لنفسها برنامجا إصلاحا دقيقا يمكن من خلاله التحكم التدرجي في عودة إحياء الذات، وإنما الفكر وتنويره، وقد اتبعت مجموعة من الوسائل التي ظلت معالم مميزة في منهجية الحركية الإصلاحية، ومن بين هذه الوسائل نذكر:

توظيف مجالس التذكير: حيث تجلى ذلك منذ عودة كوكبة العلماء من المشرق العربي وخوضهم لحركة إصلاحية قوية تمثلت في الأسلوب الخطابي الدعوي من خلال الحلقات المسجدية المنظمة وقت المناسبات

الدينية، وحتى في مناسبا المآتم، وكانت الدروس توعوية تذكر الجزائريين بدينهم ودنياهم.

الاعتماد على التربية والتكوين: وهي وسيلة أساسية في العمل الإصلاحي الذي تبنته الجمعية، ولم تعتمد فقط على مدرستها الحرة، بل لجأت أيضا إلى التعليم المسجدي والمكتبي والمنزلي، وقد استفادت الجمعية من المناهج التعليمية المتبعة في أقطار المشرق العربي كمصر لتطبقها في مدرستها الحرة التي نهلت من العلوم العصرية كالفيزياء والرياضيات والفلك فاكتسبت بذلك طابعا علميا ووظيفيا مكنها من التصدي للمدرسة الإصلاحية الكولونيا ليه التي تزعمها ﴿جول فيري﴾ مع نهاية القرن التاسع عشر(بالصفصاف، 1983م، ص 101)

الخطاب النهضوي المباشر: فقد كانت منابر المساجد والمؤسسات الثقافية ودور العلم وحضور المناسبات الدينية، وحتى الولائم والأفراح كلها معالم وظفها رجال الإصلاح في بعث روح اليقظة وإزالة ربق الجهل ومواجهة الطرقيين، وأصبح الخطاب الحداثي والدعوة إلى تنوير الفكر من مميزا الطرح الجديد الذي تبناه رجال الإصلاح الذين تعرضوا إلى عدة مضايقات من بينها صدور قرار ميشال المشؤوم سنة 1933 لخنق صوت ابن باديس والطيب العقبي واتهامها بالتعاون مع التيار الشيوعي لضرب مصالح الإدارة الفرنسية. (مريوش، 1996، ص 4)

انتهاج ثقافة الرحلات والجولات في ربوع الوطن: لقد برمجت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العديد من الخرجات الميدانية والجولات إلى عديد المناطق الوطنية بغرض تحسيس المواطنين والأتباع خاصة بأهم القضايا المطروحة، ومن ثم فإن جولات الجمعية لم تكن سرية بل كانت معروفة حتى لدى الإدارة الكولونيا ليه من ناحيتي الزمان والمكان، وكانت المناسبات كعيد الفروسية وموسم جني التمر، ومن خلال توزيع الجوائز في نهاية كل عام دراسي قد استغلتها الجمعية لنشر مبادئها وأهدافها الإصلاحية وتوهم فرنسا بأنها عن قضايا السياسة. (مريوش، 1996، ص 5)

كتابة العرائض وإرسال الوفود: عبرت جمعية العلماء في العديد من المرات عن مطالبها بإرسال برقيات الاحتجاج للإدارة الفرنسية تتضمن المطالبة بتحرير الديانة الإسلامية وحرية التعبير والتنقل وترسيم اللغة العربية في التدريس والإدارة، والمتصفح لجرائد الجمعية يجد بها الكثير من برقيات الاحتجاج ضد كل إجراء فرنسي تعسفي في حق الجزائريين، كما قدمت مذكرة مطالب إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية سنة 1944 (مريوش، 1996، ص 6)

تأسيس الحركة الصحفية: مثل جريدة السنة والصراط والشريعة والبصائر وتوجيهها لخدمة الإصلاح وتثقيف وتوعية المواطنين إيصال

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

صوت الجزائر إلى الخارج، وكل ذلك بمثابة التحدي ضد أكاذيب وتعتيم الصحافة الفرنسية حول قضايا الجزائر.

تأسيس الجمعيات الخيرية والنوادي الثقافية ومثال عن ذلك إنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية بالجزائر العاصمة التي أوكلت إليها خدمات متنوعة وذلك اهتمت بتقديم الخدمات الاجتماعية للمعوزين والمحتاجين من الجزائريين.

بعث النشاطات الرياضية البدنية: حيث ساهم في تأسيس فريق الاتحاد الرياضي الإسلامي السطايفي سنة 1933، وهو اتحاد سطيف حاليا (مريوش، 1996، ص 116)

2-جمعية علماء السنة

2-2-تأسيسها

عندما أحس الطرقيون بأن ضربات الاصلاح بدأت تدك قبابهم التي كان مرديهم يختلفون عليها ليل نهار وشعروا بأنهم صاروا يفقدون مواقعهم الاجتماعية وامتيازاتهم المادية يوما بعد يوم بعد أن اشتد ساعد الحركة الاصلاحية وزادت قوتها في عدة جبهات وظهرت لها هديد الصحف التي تبشر بالإصلاح وتحارب الطرقيين من دون أي هوادة، الذي فرض على الطرقيين الرد على الاصلاحيين بمختلف الوسائل وفي مقدمتها تأسس جمعية علماء السنة

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

تأسست هذه الجمعية رسمي ابتاريخ 15 سبتمبر 1932 وكان الساعي إليها بصورة رئيسية الشيخ المولود الحافظي، الرجل الذي وصفه على مراد بأنه معقد ومتقلب فهو لم يكن راضيا بصفته عضوا مستشارا في المجلس الإداري للجمعية المنتخب عام 1931. (P25، MERAD،1999)

بين الشيخ الابراهيمي أن الطرقيين عندما لم يستطيعوا السيطرة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التي جاءت محاربة للبدع و الخرافات التي كانوا ينشرونها وكذا الفتك برجال الاصلاح الا انهم فشلوا فشلا ذريعا و خرجوا منها مهزومين و مدحورين الامر الذي جعل هؤلاء المنشقين يتحدون الجمعية من الخارج بعد أن فشلوا في تفجيرها من الداخل فعمدوا الى تأسيس جمعية موازية سموها جمعية علماء السنة وهي اسم على غير مسمى لأنها كانت تعمل خلاف ما جاء في السنة المحمدية الشريفة التي تدعوا الى التزام الجماعة و عدم الخروج عنها(الابراهيمي ، 1982م ، ص 58)

يقول ﷺ ... لم يقف العلويون أذنابهم عند حد ذلك الهجوم الذي كان أوله كيدا و أخره فضيحة ، بل جمعوا أمرهم و شركائهم و قرروا في اجتماع تولى كبره رئيسهم الاكبر احمد بن عليوة محاربة جمعية العلماء بكل وسيلة بكل قوة و تقاسموا ارتكاب ما يحل و ما يحرم في هذا السبيل و انفقت لهم الحيلة بإرشاد بعض أذناب الإدارة على التأسيس

جمعية طرقية معناها و حقيقتها حلولية في باطن باطنها علمية في ظاهرها و ما يراه الناس منها ليوهموا العامة انهم يحاربون العلم بالعلم لا العلم بالجهل فبثوا في الزوايا وعبيدها دعوة جامعة الى تكوين هذه الجمعية التي وصفوها بانها جبهة قوية تقف في وجه الاصلاح وتنازل جمعيته وجها لوجه ودار لدار بعد أن لم يبق في إسقاطها بالحيلة و الاستيلاء عليها بالمكر(الابراهيمي ، 1982م ، ص 59)

وفي رواية نشرتها جريدة البلاغ الجزائري حول حادثة الانشقاق تقارب الرواية التي قالها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، لكنها تختلف معه في تحليل النوايا ، إذ اعتبرت أن ما قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس من مماطلة في الانتخاب واستدعاء للشرطة وتكوينه للجنة تقييد المنتخبين ماهي الا مكيدة أراد من خلالها استبعاد الذين لا ينتمون الى حزبه ، وأبدت أسفها على ماحل بالجمعية التي طالما علقت عليها الامة آمالها لجمع شتاتها (البلاغ الجزائري ، 27/ 05/ 1932م ، ص 2) اعتبرت البلاغ الجزائري أن الإدارة الجديدة للجمعية فاقدة للشرعية لأنها حسبها انتخاباتها غير قانونية وجاءت بدون رغبة الأمة (الرابحي، 1932م ، ص 2) كما نشرت احتجاج أعضائها المستبعدين (المشتركون ، 1932م ، ص 1)

وكان المحافظون والطرقيون الذين خرجوا من نادي الترقي بقوة الشرطة كما يدعي بيانهم، أو انسحبوا غاضبين ، كما يدعي بيان

الجمعية لما رأوا أن أمر الجمعية قد أفلت من أيديهم واستبد به المصلحون وحدهم وتبين كما تبين لابن باديس نفسه أن لا سبيل للمفاهمة بين الكتلتين لان الشقة بينهما واسعة دينيا وسياسيا ، فكروا في تأسيس جمعية أخرى ولم يمر الا وقت قصير حتى أعلنوا عن تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين (بن عقون ، 1988 ، ص 249) التي تم تعيين لجنتها التحضرية من المشايخ مصطفى حافظ وهو مدرس بمدرسة جمعية السلام والشيخ الرابحي مدرس بمدينة البليدة و الشيخ أحمد الاكحل ، الشيخ محمد حدوني بن محي الدين المدير العام للبلاغ سابقا ، السيد كراد خليفة عضوا بالمجلس البلدي ، الشيخ تهامي ، العزي محمد وهو العدل بالمحكمة المالكية بالعاصمة ، الشيخ الحاج السعيدي بن محمد ن وأغلب هؤلاء من أعيان وفضلاء العاصمة (صديقكم ، 03/ 06/ 1932، ص 1)

ومهما يكن من أمر فأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصبحت جمعيتين: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعضوية المصلحين وجمعية علماء السنة الجزائريين التي تم تأسيسها رسميا يوم 15 سبتمبر 1932م والتي وضعت تحت رئاسة مولود الحافظي وبعضوية من الطرقيين والمحافظين، واتخذت هذه الأخيرة نادي الاخوة الإسلامية بالعاصمة الجزائر مقرا لها وهو نادي الرشاد سابقا (ابن عقون، 1982م، ص 233).

2-2-أهدافها

تمتنع هذه الجمعية عن الخوض في الأمور السياسية وعن كل ما يمكن أن يثير الاضطراب بين الفئات الدينية والعصبية.

تهدف الجمعية إلى إحياء السنة والتقاليد الدينية ونشر الفضيلة والتمسك بالأخلاق وفقا لما جاء في الكتاب والسنة، وتعاليم المذاهب الأربعة، ومبادئ الفقه والتصوف، والدين الإسلامي ويلاحظ هنا أن جمعية علماء السنة اعتبرت التصوف مصدرا من مصادر الأخلاق والدين، وهذا ما يتنافى مع مبادئ جمعية العلماء الإصلاحية.

2-3-وسائلها

وبعد انشطار الجمعية الى جمعيتين والرئاسة الى رئاستين والى عضويتين كما تقدم، اندفعت جمعية علماء السنة الى تبرير مسلكها ثم جلب الأنصار اليها ثم الى محاولة الاستيلاء على الفكر العام، فرجعت المهاترات على أشدها واستعاد السباب والشتم شبابهما، وأنشأت لذلك جمعية علماء السنة جريدة البلاغ والرشاد والإخلاص بالنسبة للمحافظين وأما الفاحشة فكانت المعيار (ناصر، 1989م، ص 194).

والحقيقة أن البلاغ الجزائري بحكم منبتها الطرقي وتوجهها المحافظي تحولت الى منبر الى جمعية علماء السنة تنشر لأصحابها وتروج افكارها وتتبعه نشاطها، حتى قيل إن جمعية علماء السنة جمعية علوية (ابن

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

عقون، 1982م، ص 251). ورغم تأسس الجمعية (جمعية علماء السنة) لجريدة الإخلاص في 14 ديسمبر 1932 تحت إشراف المولود الحافظي وإدارة عمر إسماعيل، والتي أصبحت اللسان المعبر عن جمعية علماء السنة، الا أن البلاغ الجزائري لم تتوقف عن دعم جمعية علماء السنة وظلت تدافع عنها (الحافظي، 05/ 08/ 1932م، ص 2)

3-الصراع بين جمعية العلماء المسلمين وجمعية العلماء السنة

3-1-الأسباب

الاختلاف في أصول الاعتقاد ومصادرها

يعد السبب الأكبر في كل ما حصل بين الجمعية والطرق الصوفية، ومن خلاله سنعرف نوع التوجه السلفي للجمعية، ونوع التوجه الصوفي للطرق الصوفية، وعلاقة ذلك بالخلاف بينهما (الطالبي، 1997، ص 150)

ادعاء الطرقيين أن الاصلاحيين هم من بدأ الصراع من خلال الأذية الكبير التي حصلت لرجال الطرق، من قبل العلماء عبر الصحف الاصلاحية مثل الشريعة والصراط والسنة النبوية حيث يدعى الطرقيون أن هذه الصحف كانت بمثابة الثعلب فيهم وفي أعراضهم، كيف نتصور أن تبقى الجرائد الطرقية في موقفها الاول المساند للجمعية؟

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

مكيدة الاستعمار: لا يختلف اثنان من مؤرخي الجزائر أن الاستعمار الفرنسي كان وراء اندلاع الصراع بين الاتجاهين الطرقي والاصلاحي اللذين مثلا التيار الاسلامي في الجزائر خلال حقبة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ان صح التعبير.

ويذكر الكثير من الباحثين بناء على هذا أن الإدارة الفرنسية كانت تستعمل الطرق الصوفية لتحقيق أهدافها وخدمة مصالحها عبر استعمال العملاء وتوجيههم في خدمة مصالحها، ولعل أحسن مثال على هذا ما كتبه مصالي الحاج في مذكراته، من أن جاسوسا فرنسيا كان يسمى ليون روش (سعدالله، 1982، ص 236) ألف كتابا سنة 1884م تحت عنوان)ثلاثون سنة داخل الإسلام) ، يقص فيه أن هدفه الوحيد من اعتناقه الظاهري للإسلام كان يتمثل في الحصول على فتوى من القادة الدينيين لوقف القتال ضد الاستعمار، وقد تحصل على تلك الفتوى مقابل دفعه نقودا من الذهب إلى قادة الزوايا أو الطرقية(ابولحية، 2015، ص 172).

المشروع النهضوي للإصلاحيين كان يفرض عليهم الدخول في مواجهة مع الطرقيين وانحرافاتهم، فكل بناء يبدأ في الحقيقة من الأساس وبناءاً على ذلك ركز الاصلاحيون حربهم الاولى بهدف تطهير العقائد من الخرافات التي تقف خلفها الصوفية الفاسدة المؤتمرة بأوامر الادارة الفرنسية فكانت محاربة الطرقيين تعني محاربة الاستعمار بطريقة غير

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

مباشر ؛ لان الاستعمار الفرنسي لم يكن ليضع قواعده في الجزائر لولا اعتماده على بعض الفئات الاجتماعية التي قدمت ضمائرها كبش فداء من أجل المحافظة على المصلحة والقوة (بنعدة، 2004م، ص 237).

3-2-مظاهر الصراع

شهدت السنتان 1932-1933م تراشقا صحفيا عنيفا واتهامات متبادلة بين الفريقين، وصلت الى حد المهاترات السخيفة والكلمات البذيئة التي ظهرت بصورة رئيسية بين ﴿ المرصاد (بنعدة، 2004م، ص 163) الاصلاحية التي كان يصدرها محمد عبابسة الاخضري من جهة و﴿ الإخلاص (بالحاج ، 2007، ص 82) و﴿ البلاغ (بالحاج ، 2007، ص 82) ﴾ من جهة الاخرى وقد كانت الشهاب التي يصدرها عبد الحميد بن باديس في قسنطينة اتبعت في ردها على تهجمات الطرقيين، الاسلوب العلمي الرزين ولعل احتدام الصراع تطلب صحف جديدة منها التي اصدرها الطرقيون وهي ﴿المعيار﴾ (بالحاج ، 2007، ص 88) ومنها ما اصدره الاصلاحيون كرد فعل وهي ﴿ الجحيم ﴾ (بنعدة، 2004م، ص 163)

بين الاصلاحيون سبب هذا العداء للجمعية علماء السنة في عدة مقالات لجريدة البصائر بعنوان مؤتمر أصحاب الزوايا وشيوخ الطرق في الجزائر ﴾ ... تأسست قبل اليوم جمعية في الجزائر توحد بين شيوخ الطرق فيها وأصحاب الزوايا المنتشرة في أرجاء العاصمة وكان الدافع

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

لهذا التأسيس هو توحيد الجهود لرد حملة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين القائمة ضد الزوايا والطرق العاملة على حماية العقيدة الاسلامية من الدسائس اعدائها وابتداع المبتدعين فيها (البصائر، 1939م، ص 7)

ظهرت مبادرة من طرف رئيس جمعية علماء السنة الداعية الى الصلح والتوفيق بين الجمعيتين والتي نشرتها الصحف الداعية الى للصلح والخلاف الدائر حول المسائل الدينية الجزئية مقترحا أن يكون هذا الصلح على أساس الابتعاد عن خوض في مسائل الخلافية مثل أقوال الائمة والمذاهب والطوائف وطرق التصوف والعوائد والزوايا و، وشيوخها والتدخل في السياسة (بنعدة، 2004م، ص 220)

حول هذا الصلح الفاشل كتب في جريدة السنة مقال بعنوان حول شروط الحافظي للشيخ أبو العباس أحمد بن هاشمي (زعيم جمعية علماء السنة) جاء فيه ﴿...إن الشروط التي اشترطها الحافظي غاية ما يقال فيها أنها كمامة ضيقة أرد أن يقيسها على افواه الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر في زمان أصبح فيه الامر بالمعروف و النهي عن المنكر الركن الاعظم الذي يتوقف عليه الاصلاح حال الامة وعليه. لا صلح بعد الا رجوع الحق لناصبه واستقامة المشايخ على الطريقة بالنصح لله ورسوله في أمته ليهلك من هلك عن بينه ويحي من يحي عن بينه وأن الله لسميع عليم (السنةالنبوية، 1933م، ص 1)

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

موقفهما من الاستعمار الفرنسي

- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

ان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الاستعمار يمكن فهمه انطلاقا من الأهداف التي سعت اليها الجمعية وهي كما ذكرها الشيخ محمد خيرالدين عام 1935 بقوله :إن أهداف الجمعية تتمثل في إحياء " : إحياء الإسلام الصحيح بإحياء الكتاب والسنة، ونشرها بين الناس حتى يرجع لهما" ومن دون أي خلاف بين مؤرخ أو غير مؤرخ إحياء مثل هذه الأركان هو احياء للدولة الجزائرية العربية الإسلامية التي يعت فرنسا طيلت احتلالها للجزائر القضاء عليها مما يعني أن هذا أول العداء بين الطرفين. (خيرالدين، دون سنة، ص 112)

- **جمعية علماء السنة**

يؤاخذ الطرقيون مما أسسوا جمعية علماء السنة في موقفهم غير الواضح من الاستعمار فهم لا يظهرون العداء للاستعمار بنفس الصورة التي تظهرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رغم التوجه الديني لهم كما نجد أن الاستعمار الفرنسي كان من الداعمين للجمعية علماء السنة على حساب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغايته في ذلك تمزيق الجزائريين الى طوائف ونجد الكثير من الأدلة التي تبين أن العلاقة بينهما كانت ودية ونذكر

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

نشر الشيخ القاسمي مقالا في جريدة البصائر بعنوان ﴿ الاستعمار و الطريقة ﴾ بين من خلاله علاقة المصلحة المشتركة بين الطرقيين و الاستعمار ، فالطرقيون يبحثون على المال و النفوذ و للحصول عليه كان عليهم تقديم خدمات كثيرة للاستعمار من تأييد لسياسته من جهة أو التقرب الى حكامه في الجزائر فيقول القاسمي ﴿ ... لقد كانت الطرقية قبل اليوم في نظر بسطاء العقول فرضا دينيا واجبا على كل مسلم و مسلمة ، ومن تمسك بها و عمل لفائدة شيوخها عفي من القيام ببقية الفرائض ، لكن ما برح هؤلاء المشايخ حتى نشروا الخرافات التي غزت العقول وتمكن صفوها

وعادت تعتبر الطريقة باعتبارها الحقيقي مسجلة باسم التيجانية والرحمانية والقادرية و التي انفضت خزائنها و ميزانيتها بعد هجمة الاصلاحيين عليها و التي قضت على نفوذها المادي و الادبي، فعقدت اجتماعات تلوى الاخرى و قررت الاتصال بالقائد الاعلى لغلاة الاستعمار الذي يرجع أمرها اليه و فعلا اتصلت به الطريقة و الذي أمرها بتوجيه ضربة لكل من يريد الاسلام و العروبة خيرا .... وهنا تبين لنا وتحقق أن الاستعمار والطريقة وحدة لا تتجزأ وكيف لا يتحدان ويعملان جنبا الى جنب على تطويق الحركة الاصلاحية – لا قدر الله – وبانتشار هاته الاخيرة تضمحل الاخرى وتصبح الامة آمنة مطمئنة على دينها ولغة دينها من عبث العابثين والله يتولى الصالحين ﴾ (البصائر، 09/ 06/ 1939، ص 2)

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

نقلت جريدة الصراط الى القراء قيام اعضاء مؤتمر الطرق الاسلامية الجزائرية بزيارة الوالي العام الفرنسي للجزائر وبنيابة عن زملائه القى الشيخ مصطفى القاسمي من زاوية الهامل خطابا أعرب فيه للسد الوالي العام هما يحمله الجميع من عواطف الاخلاص الكامل للام وطنهم فرنسا ومن الارتباط والتعلق الودي الخالص بشخصه وأن رؤساء الطرق رجال نظام وسلام وهم يشكرون باحترام مزيد اهتمام جانب السيد الوالي العام عما أصدره واستصدره من الأوامر وما اتخذ من الوسائل لتحسين حالة رعاياه المسلمين (الصراط، 1933، ص 04)

وقد حلل الشيخ دراجي هذه العلاقة الموجودة بين الطرقيين والاستعمار فقال: ﴿. و لكن الحقيقة هي ان الطرقيين لا يعنيهم من امر الامة شيء ما دامت الغاية عندهم تبرر الوسيلة و غايتهم املاء جيوبهم و اقاء نفوذهم و القضاء على جمعية العلماء ولو كان في القضاء عليها القضاء على البقية الباقية من الاسلام و العربية في هذه البلاد ... نعم ضمن الطرقيون في العام الماضي برقية ولائهم للحكومة طلب الخبز للامة و هو كما ترى يدل أن الطرقيين يفكرون ببطونهم لا بعقولهم و هذا الطلب عينه هو ما طلبه و يطلبه غلاة الاستعمار عندنا و الطرقيون و المستعمرون يتحدون في غاية واحدة و هي استغلال الامة ومن ثم راحوا يعتبرونها حيوانا أعجم لا يحتاج الى اكثر من الاكل و الشرب حتى يسمن لهم و يسخره وقت الحاجة كل في ناحيته..﴾ (البصائر، 28/ 04/ 1939م، ص 4) كما تؤكد المصادر دعمهم لسياسة

الاستعمار رغم أنها قد تضر بالشعب والهوية والدين ونموذج عن ذلك نجد المقال الذي نشرته البصائر للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي بين موقف الطرقيين من الفرنسة بعنوان رؤوس الطرقية يؤيدون قانون 8 مارس أعلى هذا يكون الاتحاد ؟ جاء فيه ﴿ ..ختم رؤوس الطرقية الذي عقدوه بالعاصمة كما أذاع ذلك راديو باريس و اعلنته كبريات صحف الاستعمار تمثل في القرارين اللذين قدموهما للحكومة باسم اجتماعهم فإذا في ذلك النص تأييدهم لقانون 8 مارس و دفاعهم عنه وزعمهم أنه لا يمس الدين بسوء كتلوا ذلك بأسلوب عرفناه من قبل من الادارة في السنة .. كان هذا القانون الذي تشهده الامة يدعوا الى تعطيل المدارس و تشريد التلاميذ و الرخص الممنوعة و المسترجعة و المحاكمة الموالية اثر قانون 8 مارس المشؤوم الذي طبق على الجزائر الا لأنها همت بتعلم دينها و لغتها تعلما جيدا مفيدا ثم قال رؤوس الطرقية انه لم يمس الدين بسوء ... لا و الله ما كنت احسب ان القوم ينتهون الى هذه الغاية و ينقلبون هذا المنقلب و يبلغون الى هذا الحد من الجرأة على الله و الاستهانة و الاستخفاف بالمسلمين (البصائر، 28/ 04/ 1939م ، ص 1)

كما يؤكد أبو القاسم سعد الله بأن هذه الطرق حظيت على دعم و مساندة الاستعمار لها خاصة الطريقة العلوية و شيخها مصطفى بن عليوة الذي كان يعتبره الفرنسيون بانه من الفلاسفة العصر و مرابطا عصريا وهنا يرجح سعد الله أن انتشار طريقته قد يعود الى التحالف مع

الادارة الفرنسية التي تمتلك سلاح تقييدها أو تحريرها ، فالطريقة التي توالي الادارة و تجاملها وتقدم لها عربون الطاعة و الخلاص فهي في هذه الحالة تفعل ما تشاء بل تجد الدعم المادي و المعنوي ، وهذا ما ينطبق على الطريقة العلوية التي تلقبت تأييدا ظاهريا و باطنيا من طرف فرنسا(سعد الله ، 1998، ص 128) .

4-التوافق بين الطرفين

كما تطرقنا سابقا فإن الطرفين دخلا في عداء مستميت بسبب المصالح السياسية والاختلاف الديني لكن هذا لا ينفي أنه قد كانت هناك مرحلة توافق بين الإصلاحيين والطرق الصوفية ممثلة في الزوايا والشيوخ بحكم عدم تأسيس جمعية علماء السنة الا بعد 1932م والسؤال الذي يطرح نفسه هو تفسير هذا التوافق ؟

يذكر الإبراهيمي، كيف أن أصحاب الطرق مع علمهم بشدته وشدة ابن باديس عليهم لم يجدوا إلا التسليم لهم، بل الموافقة على إدارتهم للجمعية، وقد علل ذلك بتمكنه العلمي وتمكن المصلحين معه مقارنة بمشايخ الطرق وعلمائها الذين وجدوا أنفسهم كالتلاميذ بالنسبة لهم، يقول في ذلك: (ولما تراءت الوجوه، وتعالت أصوات الحق أيقن أولئك الفقهاء أنهم مازالوا في دور التلمذة، وخضعوا خضوع المسلم للحق، فأسلموا القيادة لنا فانتخب المجلس الإداري من رجال أكفاء، جمعتهم وحدة المشرب ووحدة الفكرة... ووحدة المناهضين للاستعمار.

وقد وكل المجتمعون ترشيحهم إلينا فانتخبوهم بالإجماع وانتخبوا بن باديس رئيسًا. وأصبحت الآن الجمعية حقيقة واقعة قانونية، وجاء دور العمل (الابراهيمي، 1997، ص 281)

هذه أول العلاقة الرسمية بين الجمعية والطرق الصوفية، وهي علاقة – كما رأينا-لم تؤسس على أساس صحيح، ولذلك سرعان ما انهارت، فالتوجهات الفكرية كانت مختلفة، بل متناقضة، ولهذا لم تستمر العلاقة إلا قليلا، يقول سعد الله: (وكان تأسيس الجمعية على هذا النحو يعتبر (شهر عسل) بالنسبة لرجال الدين عامة، وهو الشهر الذي استمر عاما فقط، لأن أهداف الجميع لم تكن واحدة

4-1-أسباب التوافق:

من خلال العرض السابق للفترة التي ساد فيها بعض التوافق بين الجمعية والطرق الصوفية، ولو شكلا، نحاول هنا باختصار أن نتعرف على أسباب ذلك التوافق، وهل هو تنازل من الجمعية، واستسلام من الطرق الصوفية، أم أن الأمر كان فيه مصلحة لكلا الجانبين؟

أم أن كلا الطرفين أو أحدهما كان صادقا في نيته، ولم يكن له من مقصد سوى الاهتمام بخدمة البلد الذي كان في أمس الحاجة إلى اتحاد جميع أبنائه بمختلف توجهاتهم ومذاهبهم؟

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 424- 455

العنوان :العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م – 1954م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عداء

سنحاول هنا – باختصار – أن نجيب على هذه الأسئلة من خلال طرح المصالح المترتبة على ذلك التوافق للأطراف جميعا.

4-2-مصالح الجمعية العلماء المسلمين المتعلقة بالتوافق:

يكاد يتفق أكثر الباحثين في ذلك التوافق الذي حصل بين الجمعية والطرق الصوفية في تلك السنة القصيرة على اعتباره نوعا من التوافق المؤقت المحدود – كما يعبر الدكتور أبو القاسم سعد الله – بدليل المناصب الهامة التي تولاها المصلحون فيقول رحمه الله. تألف المجلس الإداري للجمعية من ثلاثة عشر عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي لم يحضر الا في اليوم الثالث والأخير للاجتماع. فكان انتخابه غيابيا وأغلب الأعضاء كانوا من الإصلاحيين ويبدو دخول رجال الدين من القطاعات الأخرى كان مجرد تكتيك. (سعد الله، 1992م، ص 84)

وبرر ذلك بأن الواقع المحرج الذي كان يعيشه أعضاء الجمعية لا يسمح لهم بتحقيق أهدافهم الإصلاحية إلا باستعمال بعض الطرق والأساليب الخاصة، فقال:(ومن هنا يتضح أن موقف العلماء لم يكن سهلا، فقد كانوا يمشون على البيض كما يقول المثل الأجنبي، فهم من جهة كانوا يريدون تحقيق مبادئهم وأهدافهم بأية وسيلة مشروعة، ومن جهة أخرى كانوا واقعين تحت طائلة إجراءات استثنائية مستعدة لعرقلة سيرهم، بل وضعهم في قفص الاتهام، لذلك كانوا يناورون ما وسعتهم

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

الحيلة والمناورة ويجاملون ولكنهم لا يتنازلون عن مبادئهم، ومن أجل ذلك اصطدموا مرات بالإدارة (سعد الله ، 1992م، ص 93)

كما كان هناك طائفة أخرى من العلماء الذين حاولوا تجنب الطرق الصوفية في السعي والتحرك على مستوى التعليم والوعظ، والإرشاد، وهم علماء عديدون أهم علماء حاضرة الزقم، حيث كانت الطرق الصوفية أقل عنفوانا، بالإضافة إلى عمار بن الأزعر الذي كان صاحب موقف واضح من الطرق الصوفية التي كان يعدها من بين الأسباب الرئيسية في تكريس التخلف بالمنطقة، كما كانت بينه وبين محمد بن البرية مشاحنات، حيث كان محمد بن البرية مدافعا عن الطرق الصوفية، وهذا من خلال ما كتبه هذا الأخير من مقالات في الجرائد كجريدة (البلاغ الجزائري) وجريدة (النجاح) معاديا الشيخ عمار بن الأزعر(موسى بن موسى، 2013م، ص 171)

3-4 -مصالح الطرق الصوفية المتعلقة بالتوافق:

وقد عبر عن هذه المصالح الشيخ الإبراهيمي، فقال: (لم يكن تأسيس جمعية العلماء المسلمين خفيف الوقع على الجماعات التي ألفت استغلال جهل الأمة وسذاجتها وعاشت على موتها، ولكن التيار كان جارفًا لا يقوم له شيء، فما كان من تلك الجماعات إلّا أن سايرت الجمعية في الظاهر وأسرت لها الكيد في الباطن، وكان المجلس الإداري الذي تألف بالاختيار في السنة الأولى غير منقح ولا منسجم لمكان

العجلة والتسامح، فكان من بين أعضائه أولو بقية يخضعون للزوايا وأصحابها رغبًا ورهبًا، وكان وجودهم في مجلس الإدارة مسليًا لشيوخ الطرق ومخففًا من تشاؤمهم بالجمعية لسهولة استخدامهم لهم عند الحاجة، فإما أن يتخذوهم أدوات لإفساد الجمعية وإسقاطها، وإما أن يتذرعوا بهم لتصريفها في مصالحهم وأهوائهم (الابراهيمي، 1992م، ص 188)

ومن خلال هذا النص يتبين لنا أن الطرق الصوفية لم تكن راضية عن تلك الشحناء التي كانت منصبة عليها، ولذلك كانت تلتمس كل السبل لتتقي هجومات الإصلاحيين عليها، ومن أدلة ذلك ما تطرقنا اليه في دعوات للإصلاح بين الطرفين

الخاتمة

بعد هذه الدراسة للصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة نصل الى الكثير من النقاط وهي:

أن معظم الدراسات تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كجمعية وتنظيم ضمن الحركات السلفية التي كانت في ذلك الحين في أوج نشاطها، والخلاف بين هذه الدراسات في نوع التيار السلفي الذي تنتمي إليه الجمعية، وقد خلصنا من خلال البحث إلى أن الجمعية كمؤسسة وتنظيم حاولت أن تجمع بين مدرستين سلفيتين كبيرتين

السلفية المحافظة، والتي أعاد إحياءها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والسلفية التنويرية لتي أسسها الأفغاني وعبده ورشيد رضا وغيرهم.

إن صراع بين التيار الاصلاحي المتمثل في الجمعية مع جمعية علماء السنة كان بسبب آثارها الخطيرة في سائر الأمة كالتزهيد في العلم، وإفساد الفطرة، وشل العزائم، وقتل الفضائل النفسية وتضعيف المدارك، وتخدير المشاعر، إلى غير ذلك من الرذائل. وبسبب وقوف الطرقية معرقلا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، وبسبب أنها كانت يد مسخرة للاستعمار يقويها ويحميها وأما الطرقيون فقد اعتبروا الاصلاحيين مرتزقة وأنهم دعاة الفرقة ونبذة الوحدة الوطنية الموجودة منذ قرون

كان بإمكان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حال التوافق أن تكتسب الكثير من المواقع المهمة والطاقات التي تستطيع من خلالها أن تؤدي رسالتها، وأن تصل الى أكبر عدد من الجزائريين، لكنها للأسف فرطت فيها بناء على نظرتها الاستئصاليةالانفصالية.

ضيع كلا الطرفين الكثير من الطاقات والمتمثلة في المثقفين وغيرهم من أبناء الزوايا أو المؤيدين للجمعية أو من العلماء الإصلاحيين فنجد مثلا الكثير من العلماء انقلبوا على الجمعية بمجرد اعلان صراعها مع جمعية علماء السنة.

نترك عدة أسئلة للباحثين حول جمعية علماء السنة الجزائرية التي ظلمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واعتبرتها صناعة استعمارية، ولو كانت كذلك لما أجهضت بعد تأسيسها، ثم استشهد رئيسها من طرف الاستعمار لا من طرف جبهة التحرير الوطني.

نحن لسنا في موقع القاضي لنصدر حكما على أحد الطرفين ولكن الأمانة التاريخية تحتم علينا توضيح نقطة مهمة أن المستفيد الأول والوحيد من هذا الخلاف بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة هو الاستعمار الفرنسي، لان من وراء هذا الصراع ضيعت الكثير من الطاقات التي كان الأفضل استثمارها في محاربة الاستعمار وليس توجيهها ضد بعضهم البعض، أما الأمر الثاني إن الخلاف السياسي أو الديني بين الطرفين لم يخدم مسار الحركة الوطنية ولا الجانب الديني في الجزائر لأنه جعل الشعب الجزائر في موقف الشك الديني والتلبس لأي طرف ينزاح، وكان الأفضل هو توحيد الصفوف لا تفريقها لان الدين الإسلامي يجعل من توحيد الامة أعظم المقاصد.

يعيب بعض الكتاب من أمثال مالك بن نبي وبعض المؤرخين في تاريخ الجزائر أن الصراع بين الطرفين كان ذو طابع ديني لكن الهدف كان هو المناصب السياسية والمقاعد في البرلمان والدليل ان الجمعية شاركت في المؤتمر الإسلامي مما يظهر توجهها السياسي

التوصيات

لعل أهم توصية نخرج بها من هذا البحث المتواضع هو توجيه النقد لكلا الطرفين لان الامر يتعلق بالصدق الديني والطرفين وجها النقد للعقائد مما يشكك المسلم الجزائري في دينه ويقسمه الى فرقتين، وأيضا كان الاصح هو توحيد الصفوف لان العدو واحد ومشترك وهو الاستعمار الفرنسي ونجد بعض الكتاب من أمثال مالك بن نبي وبعض المؤرخين في تاريخ الجزائر يوجهون النقد كون هذا الصراع كان ذو طابع ديني لكن الهدف كان هو المناصب السياسية والمقاعد في البرلمان والدليل ان الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين شاركت في المؤتمر الإسلامي مما يظهر توجهها السياسي .

المراجع:

1/ الكتب

بالغة العربية

الابراهيمي محمد البشير، (1963م) عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة، 1963م

ابو لحية نور الدين. (2015م) جمعية العلماء والطرق الصوفية ج1. دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

بن العقون عبد الرحمن بن براهيم، (1984م) الكفاح القومي السياسي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب.

بيوض الشيخ (1991م) لشيخ بيوض والعمل السياسي، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر

التركي رابح،(1969م) الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في مجال التربية والتعليم 1900-1940م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

زرمان محمد، (دون سنة) معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند السيخ البشير الابراهيمي، منشورات جامعة باتنة، الجزائر م

سعد الله أبو القاسم، (1992م) . الحركة الوطنية ج1. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.

سعد الله، أبو القاسم (1998م) تاريخ الجزائر الثقافي.ج4.ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت.لبنان.

الطالبي عمار،(1997م) آثار ابن باديس ج1، آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، ط3، الشركة الجزائرية،الجزائر.

طهاري محمد، (2010م) الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر ط1، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر.

ناصر محمد (2007م) الصحف العربية الجزائرية من 1847م الى 1954م ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

الورتلاني الفضيل، دونسنة، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر

بالغة الأجنبية

- Ali Murad, 1999. Le refomisme musulman en Algérie de 1925 /1940, les éditions el-hikma, Algérie

2/ المذكرات والرسائل الجامعية

بالصفصاف عبد الكريم،(1983م) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الاصلاحية الاخرى 1931م 1945م، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

بعجال أحمد،(2006م) الخطاب الاصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مذكرة ماجيستير. جامعة منتوري. قسنطينة.الجزائر.

بن عدة عبد المجيد،(2004م) الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1940م رسالة دكتورها. جامعة الجزائر 02. الجزائر 2004م

بوغانم غزالة. (2008م) الزاوية العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-1934م مذكرة ماجيستير. جامعة متنوري قسنطينة الجزائر.

مولاي عبد القادر (2007م) أقطاب الاصلاح في منطقة القبائل ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر

3/ الجرائد:

البصائر، القاسمي الشيخ، الطرقية والاستعمار، العدد 169، السنة الرابعة، الجمعة 20ربيع الثاني 1358ه الموافق لـ 9 جوان 1939م، دار البعث قسنطينة. الجزائر

الناصرية

المؤلف المرسل: أقحيز عامر
amerouhize@gmail.com

الصراط. ال عدد6. السنة الاولى. 4 رجب 1352ه الموافق لـ 23/ 10/ 1933م. دار الغرب الاسلامي بيروت، بيروت لبنان من دون سنة

البلاغ الجزائري، بدون إمضاء حول جمعية العلماء المسلمين، العدد 256، السنة السابعة، 27/ 05/ 1932م مكروفيلم .37 المكتبة الوطنية،الجزائر 2017 م.

البلاغ الجزائري، الرابحي، جمعية العماء المسلمين، العدد 257، السنة السابعة، 03/ 06/ 1932م مكروفيلم .37 المكتبة الوطنية،الجزائر 2017 م.

البلاغ الجزائري، المشتركون عرض حال احتجاج من أعضاء جمعية العلماء الكثيري العدد، ع 257، السنة السابعة، 03/ 06/ 1932م، مكروفيلم .37 المكتبة الوطنية،الجزائر 2017 م.

البلاغ الجزائري، صديقكم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 257، السنة السابعة، 03/ 06/ 1932م، مكروفيلم .37 المكتبة الوطنية،الجزائر2017 م.

4/ مجلات

مريوش أحمد، (1996) دراسة بعنوان: مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر 1900/ 1952، مجلة الرؤية، العدد 2، ماي/ جوان، الجزائر